Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلم أما نحن فحقيقة.. هو الظل الزائل ونحن الباقون... بل هو حلمنا نحن نحلم الزمن، هو وليد خيالنا وقريحتنا ولا وجود له دوننا»[1].

هذا القول، يتفق مع قول «بهادر» السابق، ويتفق مع قول شهريار «... الوجود كله نحن... ما من شيء خلا صورتنا في هذه المرآة العظيمة التي تحيط بنا من كل جانب...»[2] ويتفق أيضا مع قول «أوديب» عن الحقيقة بأنها «شيء لا يوجد إلا في أذهاننا»[3].

فالزمن الواقعي عند «ميشيلينيا» و«بهادر» لا يعبر عن الحقيقة بل هو وهم، أما الذات فهي الحقيقة، وكذلك بالنسبة لشهريار وأوديب، فالذات هي الحقيقة أما الوجود وما نراه فيه من وقائع، وأحداث هي وهم من صنع الخيال. وهذه الفكرة ترتبط ارتباطا شديدا بمفهوم الرمزيين عن الكون، حيث يرون أن الذات هي كل شيء، وهي التي تعطي الأشياء وجودها، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك.

والتداخل في الزمان، والمكان في المسرحيتين، يساير ويوازي التداخل في الشخصيات، فغياب التتابع المنطقي والزمني للاحداث يستلزم غياب وحدة الشخصية، وعدم تماسكها. فليست الشخصية سلسلة متصلة من الصفات كما يزعم الكلاسيكيون، وإنما أصبحت لدى كتاب اللامعقول حالات دائمة التغير[4]. فالشخصيات لا شخصية لها بل تعيش في عالم من المتناقضات، وتحيطها هالة من التخبط والحيرة فلا تجانس في تصرفاتها، ولا انسجام في حركاتها وأقوالها. وقد رأينا كيف تنتقل

---

(١) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ١٥٤.
(٢) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ١٤٩.
(٣) توفيق الحكيم، أوديب، مكتبة الاداب، القاهرة ١٩٥٧ ص ١٦٦.
(٤) رتشاردن كو، يونسكو، عرض ماهر شفيق فريد، المسرح ع٩ سبتمبر ١٩٦٤ ص ٨٤.